

# المحاضرة 51 - التفسير - المستوى الرابع - د. سلطان العتيبي -

## تفسير سورة قريش

سلطان العتيبي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه تطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد صافي الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. الهادي الى الصراط المستقيم - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم على خير البرية ومنجي البشرية خليل الرحمن وصفيه محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه الى يوم الدين حياكم الله اعزائي المشاهدين والمشاهدات - [00:00:54](#)

الطلاب والطالبات اكااديمية زاد في المستوى الرابع الى مائدة من موائد القرآن نبدأها بتحية الاسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلنا واياكم الى سورة قريش هذه الصورة العظيمة التي ابتدأها الله عز وجل بقوله لايلاف قريش - [00:01:10](#)

ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف هذه الصورة قال كثير من المفسرين انها امتداد لمعنى السورة السابقة وهي سورة الفيل فان الله عز وجل امتن على اهل مكة - [00:01:31](#)

لاهلك عدوهم ابرهة الاشم وجيشه الذين كانوا يريدون ان يهدموا الكعبة فحين انتهى الله عز وجل من دمار ذلك الجيش واهلكه اظهر منة اخرى على اهل مكة وهي امتداد لتلك المنة بعد ان قبح عدوهم واهلكه واماطه عنهم ذكرهم بنعمة الامن - [00:01:55](#)

امان في رحلتهم في الشتاء والصيف فما دام انه جل جلاله هو الذي اهلك عدوهم وامن ارضهم وامن طريقهم فهو الحقيق بالعبادة لذلك قال اعبدوا رب هذا البيت وجمعت هذه المناسبة - [00:02:19](#)

بين توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية الرب جل جلاله الذي اهلك العدو وامن الطريق هو الحقيق بالعبادة بالالوية لذلك قال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. فما فكما قلنا لكم - [00:02:37](#)

ان هذه الصورة لا صلة بالصورة التي قبلها اذ ان الصورة التي قبلها فيها بيان منة الله عز وجل على اهل مكة بما فعل باصحاب الفيل قصدوا مكة لهدم الكعبة - [00:02:57](#)

فبين الله في هذه السورة نعمة اخرى كبيرة على اهل مكة وهي نعمة الامن والامان كما قلنا لكم ابتداءً الله هذه السورة بقوله تعالى لايلاف قريش اي الائتلافهم واجتماعهم في بلدهم امنين - [00:03:11](#)

او لسفرهم رحلة الشتاء والصيف فبدأ الله تعالى هذه السورة بهذا الابتداء البديع تقديم الجار والمجرور على عامله. وتقدير الكلام فليعبدوا رب هذا البيت لانه امنهم في سفرهم وارتحالهم او في حال اقامتهم واجتماعهم - [00:03:30](#)

فهو الجدير بالعبادة جل جلاله فهذا الامن العظيم حاصل لهم في اسفارهم ورحلتهم وكذا في حال اقامتهم في البلد كما قال تعالى او لم يروا انا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم وثقله في قريش وقريش هي القبيلة المعروفة المشهورة لقب الجد الذي يجتمع فيه بطون كثيرة وهو فهر ابن مالك ابن النظر - [00:04:13](#)

ابن كنانة قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى ايلافهم رحلة الشتاء والصيف عطف بيان من ايلاف قريش وهو اجمال فتفصيل للعناية بالخبر ليتمكن في ذهن السامع ومنه قوله تعالى لعلي ابغ اسباب اسباب السماء فهكذا لايلاف قريش ايلافهم -

فهذا هو عطف البيان لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات والارض والرحلة اسم للارتحال وهو المسير من مكان الى مكان اخر بعيد كما هو معروف ولذا سمي البعير الذي يسافر عليه - [00:05:04](#)

راحلة فليعبدوا رب هذا البيت اي فبسبب هذه النعم العظيمة يجب عليهم ان يعبدوا الله تعالى والعبادة هي التذلل لله عز وجل محبة وتعظيما وهي كما عرفها شيخ الاسلام اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه - [00:05:21](#)

من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة جميع ما يدخل في هذا المعنى من التذلل لله عز وجل محبة وتعظيما يدخل في هذا المفهوم. اما قوله تعالى رب هذا البيت اي الكعبة المشرفة - [00:05:44](#)

وقد اضافها الله تعالى الى نفسه اضافة تشريف كما في قوله تعالى وطهر بيتي فاضاف البيت اليه جل جلاله وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وهنا اضاف البيت اليه سبحانه وتعالى بصفة الربوبية - [00:06:01](#)

فقال ربي هذا البيت على سبيل التشريف والتعظيم وقوله تعالى الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف يبين الله نعمته عليهم النعمة الظاهرة والباطنة اما اطعام اما اطعمهم من الجوع ووقايتهم من الهلاك - [00:06:23](#)

في امر باطن وتأمينهم من الخوف وقاية من الهلاك في امر ظاهر فهذا الباطن والظاهر انعم الله عز وجل على قريش ظاهرا وباطنا باطنا بالطعام من الجوع والوقاية من الهلاك. وظاهرا بالوقاية من الهلاك وتأمينهم من الخوف. فذكرهم الله تعالى - [00:06:48](#)

هذه النعمة وامنوا مكان في الارض الى اليوم هو مكة ولذلك لا يقطع شجرها ولا يحش حشيشها ولا تلتقط ساقطتها ولا يصطاد صيدها ولا يسفك فيها دم فهذه السورة كلها تذكير لقريش - [00:07:12](#)

بما انعم الله عليهم في هذا البيت العظيم وفي هذا الامن من الخوف وفي الاطعام من الجوع فهي صورة عظيمة مبناها قليل لكن معناها جليل فوائد هذه السورة نستذكر واياكم بعض الفوائد - [00:07:33](#)

سواء من هذا المقرر او من خارجه حتى تكتمل الصورة ويكتمل الفهم عندنا اما بعض هذه الفوائد وابتدائها ان الله امر قريش بتوحيده جل جلاله توحيد الربوبية تذكيرا لهم بنعمة الله - [00:07:54](#)

من مكن لهم السير في الارض للتجارة برحلتى الشتاء والصيف لا يخشون عاديًا يعدو عليهم اما الفائدة الثانية فان الله تعالى امنهم من المجاعات وامنهم من المخاوف لما وقر في نفوس العرب من حرمتهم لانهم سكان الحرم وعمار الكعبة العظيمة - [00:08:11](#)

لذلك جعل الله لقريش بهذه الصورة مكانة عظيمة ومنة جلييلة فهو جل جلاله اهل المن واهل الفضل سبحانه وتعالى. الف بينهم وجمع بينهم وانزل انزل عليهم الامن والامن والامن ثم بعد ان عرفهم بهذه النعمة - [00:08:36](#)

سألهم ودعاهم جل جلاله الى عبادته. لان الذي يصنع هذه الامور العظيمة وهو الاله ذو الجلال والكمال جل جلاله ولا يستطيع احدا يهلك ابرهة وقومه كما اهلكهم الله عز وجل. وكما مزقهم في الارض. ولا يستطيع احدا ان يؤمن احدا اذا لم يؤمنه الله جل جلاله - [00:08:59](#)

ولا يقدر لاحد خيرا اذا لم يقدره ولا يكسبهم في رحلة الشتاء والصيف. واصبحت مكة بعد ذلك مصدرا تجاريا لاهل اليمن واهل الشام والعرب قاطبة فهو الجدير بالعبادة جل جلاله. نكمل باذن الله بعد هذا الفصل - [00:09:19](#)

للمرأة في الاسلام احكام تشريعية تختص بها رعاية لها وصيانة وتكريما لا تضيقا عليها ولا تصغيرا لشأنها. فالمرأة لا تزوج نفسها وانما يزوجه وليها قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:37](#)

لا نكاح الا بولي وفي هذا مراعاة لحياتها فان مباشرتها عقد الزواج بنفسها يخدش هذا الحياء. وربما تحملها طبيعتها العاطفية على اختيار غير فتقع في ورطة يصعب انفكاكها منها اما الولي فكونه رجلا يجعله اعرف باخلاق الرجال ومكامن قوتهم وضعفهم - [00:10:15](#)

وكونه ابا او اخا يجعله اجدر في رعاية مصلحتها وكرامتها وفي السفر ربما تعرضت المرأة للمفاجآت من مشقة او اعتداء او حاجة فلا تجد من يهتم لامرها دون مطمع فشرع الاسلام الا تسافر المرأة الا مع زوج او محرم يعتني بها ويقوم بشأنها - [00:10:45](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم. ومحرم المرأة كل ذكر تحرم عليه تحريما مؤبدا. بقرابة او رضاع او

مصاهرة. كالاخ وابي الزوج. واما زوجك - [00:11:10](#)

الاخت فليس بمحرم بان تحريره مؤقت ويشترط ان يكون المحرم بالغاً عاقلاً ان كل منصف تأمل هذه الاحكام وغيرها يجد فيها الرحمة والعناية بالمرأة. وصياتتها من عبث العابثين وصدق الله اذ يقول الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير - [00:11:30](#)  
حياكم الله من جديد الان نتكلم عن بعض الفوائد حول تفسير هذه السورة بشيء من التفصيل هذه الصورة بالطبع هي صورة مكية امتداد كما قلنا لكم في المعنى في سورة الفيل او سورة الم تر - [00:12:00](#)

والله عز وجل لما بدأها بقوله تعالى لايلاف قريش قيل في ذلك ان هذه الصورة كما ذكرنا لكم متصلة يقول اهلكت اصحاب الفيل لايلاف قريش اي اهلكت اصحاب الفيل لتألف قريش او لتتفق قريش او لكي تأمن قريش - [00:12:30](#)  
فتؤلف رحلتها وهناك من عد السورتين اي سورة الفيل وسورة قريش سورة واحدة منهم ابي بن كعب ولا فصل بينهما في مصحفه وقال سفيان ابن عيينة كان لنا امام لا يفصل بينهما ويقرأهما معا - [00:12:51](#)

وقال عمرو بن ميمون صلينا المغرب صلينا المغرب خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقراً في الاولى والتين والزيتون. وفي الثانية الم تر كيف ولايلاف قريش وقال الفراء هذه الصورة متصلة بالصورة الاولى - [00:13:09](#)

لانه ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما فعل بالحبشة ثم قال لايلاف قريش اي فعلنا ذلك باصحاب الفيل ممن على قريش وذلك ان قريشا كانت تخرج في تجارتها فلا يغار عليها ولا تقرب في الجاهلية. يقولون هم اهل بيت الله عز وجل. حتى جاء صاحب الفيل ليهدم - [00:13:27](#)

الكعبة ويأخذ حجارتها فيبني بها بيتا في اليمن يحج الناس الي فاهلكهم الله عز وجل فذكرهم بنعمته اي فجعل الله ذلك لايلاف قريش اي ليألف الخروج ولا يجترئ عليهم احد - [00:13:55](#)

وهو معنى قول مجاهد وابن عباس في رواية سعيد ابن جبير عنه رحمه الله وقيل ليست بمتصلة يعني هنا اتصال الصورة نسا يعني تلاوة وقيل ليست بمتصلة وهو الذي عليه الجمهور وهو الذي في المصحف الرسم الامام وهو الذي - [00:14:13](#)

يعتمد عليه المسلمون اليوم وان كان اتصاله باقيا في المعنى لان بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم وذلك دليل على انقضاء السورة وافتتاح الاخرى وان اللام متعلقة بقوله فليعبدوا. فليعبدوا هؤلاء - [00:14:31](#)

رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وكذا قال الخليل ليست متصلة كانه قال الف الله قريشا ايلافا فليعبدوا رب هذا البيت واما قريش كما مر بنا فهم بنو النضير بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو - [00:14:49](#)

قرشي دون بني كنانة ومن فوقه. وربما قالوا قريشي قالوا قرشي وقالوا قريشي قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث في الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل - [00:15:13](#)

واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم. واصطفاني من بني هاشم صحيح ثابت اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما واختلف في تسميتهم قريشا على اقوال احد هذه الاقوال لتجمعهم بعد التفرق. فالتقرش التجمع - [00:15:31](#)

والقول الثاني لانهم كانوا تجارا يأكلون من مكاسبهم والتقرش والتكسب والقول الثالث لانهم كانوا يفتشون الحاج من ذي الخلة فيسدون خلته والقرش التفتيش يعتنون بامر الحاج وقال تعالى لقيلة ايلافهم رحلة الشتاء والصيف - [00:15:56](#)

رحلة نصب بالمصدر اي ارتحالهم رحلة او بوقوع ايلافهم وكانت احدى الرحلتين الى اليمن في الشتاء لانها بلاد حامية والرحلة الاخرى في الصيف الى الشام لانها بلاد باردة ثم قال تعالى - [00:16:22](#)

فليعبدوا رب هذا البيت امرهم الله تعالى بعبادته وتوحيده لاجل ايلافهم رحلتين ودخلت الفاء لاجل ما في الكلام من معنى الشرط. لان المعنى اما لا فليعبدوه لايلافهم على معنى ان نعم الله عليهم لا تحصى - [00:16:43](#)

فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لشأن هذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة والبيت الكعبة هو في تعريف نفسه لهم بانه رب هذا البيت وجهان احدهما لانه لو كانت لهم اوثان - [00:17:04](#)

فيميز نفسه عنها الثاني لانهم بالبيت شرفوا على سائر العرب فذكر لهم ذلك تذكيرا لنعمته وقيل فليعبدوا رب هذا البيت اي ليألفوا

عبادة رب الكعبة كما كانوا يألفون الرحلتين قال عكرمة كانت قريش قد الفوا رحلة الى بصرى ورحلة الى اليمن فقيل لهم فليعبدوا رب هذا البيت ان يقيموا - [00:17:22](#)

بمكة رحلة الشتاء الى اليمن والصيد الى الشام ثم قال جل جلاله الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف الذي اطعمهم من جوع اي بعد جوع. وامنهم من خوف. قال ابن عباس وذلك - [00:17:52](#)

بدعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال ربي اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات وقال ابن زيد كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعض فامنت قريش من ذلك لمكان الحرم - [00:18:10](#)

وقرأ قوله تعالى اولا نمكن لهم حرما امنا يجبي اليه ثمرات كل شيء فهذه بعض الفوائد المتعلقة بهذه الصورة وايضا بقي لدينا ايضا بعض الفوائد في تسمية الصورة وبعض اللطائف البلاغية واللغوية الجميلة - [00:18:31](#)

والبديع في هذه الصورة اما تسميتها فهي تسمية قديمة من زمان السلف بانها صورة لابلاف قريش. قال عمرو ابن ميمون الاودي صلى عمر ابن الخطاب فقراً في الركعة الثانية المتر كيف ولايلاف قريش - [00:18:52](#)

وهذا ظاهر في ارادة التسمية ولم يعدها في الاتقان اي السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن. حين عد السور التي لها اكثر من اسم وسميت في المصاحف وكتب التفسير سورة قريش لوقوع اسم قريش فيها - [00:19:10](#)

ولم يقع في غيرها. اي اسم قريش لم يقع في غير هذه الصورة وبذلك عنوانها البخاري في صحيحه بلا خلاف والصورة مكية طبعا عند جماهير العلماء وقال ابن عطية كما مر بنا قبل قليل وذكر كذلك القرطبي انها مدنية ولكن - [00:19:28](#)

لم يذكرها حتى السيوط في الاتقان مع الصور المختلف فيها. اذا فالقول الذي عليه العلم انها صورة مكية وهي ان لم تكن لنص سورة الفيل فهي امتدادا فهي امتداد للمعنى. كما كانت صورة الشرح امتداد لمعنى منة الله او منن - [00:19:49](#)

الله عز وجل في سورة الضحى كما مر معنا في اول حلقة تقريبا. فهناك مناسبات بين الصور ومناسبات بين الايات ومناسبات بين المقاطع فلذلك كانت مضامين هذه الصورة متناسبة اي سورة الفيل وصورة - [00:20:09](#)

قريش والمنى فيها ظاهرة كما كانت المنى ظاهرة في سورة الضحى مع سورة الشرح كما مر بنا في اول حلقة. هذه الصورة عدت التاسع والعشرين في عداد نزول السور وهي نزلت بعد سورة التين وقبل سورة القارعة - [00:20:26](#)

لذلك يقرأ كثير التين ثم المتر ثم يقرأون سورة قريش والصحيح كما ذكرنا لكم في الخلافة هل هي سورة متصلة او منفصلة؟ الصواب انها صورة مستقلة باجماع المسلمين على انها صورة خاصة - [00:20:44](#)

ومن الادلة على استقلالها وجود بسم الله الرحمن الرحيم بينهما. بخلاف ما هو بين الانفال والتوبة فانها التسمية لم تذكر باختلاف الصحابة رضي الله عنهم اهما صورتان مستقلتان ام صورة واحدة - [00:21:01](#)

وجعلها ابن ابي ابن كعب كما مر بنا في مصحفه مع الفيل ولم يفصل بينهما في مصحفه بالبسمة وهو خلاف ما ذكرنا لكم وعدد اياتها عند جمهور العادين هي جمهور عد الايات وعد الايات بالمناسبة اخواني اخواتي هو علم - [00:21:18](#)

مستقل تماما عدوا الايات وله علماء متخصص ومتفصل عن علوم القرآن يقول الطاهر بن عاشور صاحب كتاب التحرير والتنوير ورأيت في مصحف عتيق من المصاحف المكتوبة في القيروان مسجد القيروان في تونس - [00:21:36](#)

عدها اربع ايات مع ان قراءة اهل القيروان قراءة اهل المدينة ونستكمل باذن الله بعد هذا الفاصل ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. من رحمة - [00:21:53](#)

الله تعالى بعباده ان رخص لهم في المسح على الخفين والجوارب في الوضوء بدلا من غسل الرجلين. وذلك بالمسح مرة واحدة اعلى الخف الايمن. باليد اليمنى واعلى الخف الايسر باليسرى مفرجا اصابعه مبتدأ من اصابع رجليه الى بداية ساقيه يمسح على الخفين -

[00:22:35](#)

معا او يبتدأ بالخف الايمن ثم الايسر الامر في ذلك واسع بشرط ان يكون الخف طاهرا من النجاسة. وان يكون ساترا للقدم مع الكعبين. وان يلبسهما على وضوء كامل. ومدته يوم وليلة للمقيم. وثلاثة ايام بلياليها للمسافر - [00:22:59](#)

يبدأ احتسابها من اول مسح بعد انتقاض الضوء فلو توضع لصلاة الفجر مثلا ولبس الخفين ثم انتقض ضوءه الساعة التاسعة صباحا وتوضأ في الساعة الثانية عشر ومسح على الخفين فيبدأ احتساب المدة من الساعة الثانية عشرة لا من الساعة التاسعة - [00:23:22](#) ويكون المسح في الحدث الاصغر. واما الحدث الاكبر فيجب فيه الاغتسال الكامل. ومن خلع خفيه او انتهت مدة المسح فوضوؤه صحيح. ما لم ينتقض بناقض اخر. فان اراد المسح مرة اخرى وجب عليه ان يتوضأ اولا وضوءا كاملا - [00:23:44](#) يغسل فيه قدميه. ثم يلبس الخف ويراعي الشروط السابقة حياكم الله من جديد طبعا هذه الصورة كما ذكرنا لكم في معانيها الاجمالية ان الله عز وجل امر قريش بتوحيد الله بالربوبية تذكيرا لهم بنعمته - [00:24:04](#) ان مكن الله لهم السير في الارض للتجارة برحلتى الشتاء والصيف لا يخشون لا يخشون عاديًا يعدو عليهم وبانه امنهم من المجاعات وامنهم من المخاوف لما وقر في نفوس العرب من حرمتهم - [00:24:37](#) لانهم سكان الحرم وعمار الكعبة وبما اهم الناس من جلب الميرة اليهم من الافاق المجاورة كبلاد الحبشة قال تعالى او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ورد الله عز وجل القبائل عنهم فلا يغيروا - [00:24:53](#) على بلدهم احد واكسبهم في ذلك مهابة في نفوسهم وعطفا منهم الله عز وجل حين قال لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت افتتح هذه السورة بافتتاح مبدع واصل نظم الكلام - [00:25:14](#) لتعبد قريش رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف لايلافهم رحلة الشتاء والصيف فلما اقتضى قصد الاهتمام بالمعمول تقديمه على عامله تولد من تقديمه معنى جعله شرطا لعامله - [00:25:35](#) قال في الكشاف الزمخشري قال في الكشة وهو كتاب البلاغة الا ان الكشاف كما تعلمون من علماء المعتزلة فلا ينصح بقراءة كتابه الا اه لمن عرف اصول المعتزلة او قرأه ببعض الحواشي عليه حتى يستفيد منه - [00:25:56](#) البلاغة والبديع ويحذر من الاقوال الاعتزالية فيه قال الكشاف دخلت الفاء لما كان في الكلام من معنى الشرط لان المعنى اما لا فليعبدوه لايلافهم. اي ان نعم الله عليهم لا تحصى. فان لم يعبدوه لسائر نعمه - [00:26:15](#) فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة وهي انه عز وجل الفهم واكسبهم الامن جل جلاله ونجاهم من ابرهة وقومه وجعل لهم امن رحلة الشتاء وامن رحلة الصيف وقوله ايلافهم عطف بيان من ايلاف قريش وهو من اسلوب الاجمال - [00:26:35](#) التفصيل للناية بالخبر ليتمكن في ذهن السامع كما قلت لكم قبل قليل كقوله تعالى لعلي ابغ الاسباب اسباب السماوات والارض. لايلاف قريش ايلافهم وهكذا كما قال عن حكاية فرعون قال امر القيس ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة - [00:26:59](#) وهو ايضا من البيان والرحلة كما ذكرنا لكم هو اسم للارتحال وكما ذكرنا سمي البعير راحلة لانه يستعمل في الرحلة. اما الشتاء والصيف فصلان معروفان عند الناس الشتاء اسم لفصل من السنة الشمسية - [00:27:19](#) المقسمة الى اربعة فصول والشتاء تسعة وثمانون يوما وبضع دقائق والصيف اسم لفصل من السنة الشمسية وهو زمن الحر ومدته ثلاثة وتسعون يوما وبضع ساعات وكان الذي سن لهم هاتين الرحلتين يعني رحلة الشتاء والصيف - [00:27:37](#) وهاشم جدهم هاشم ابن عبد مناف ومعنى الاية تذكير قريش بنعمة الله جل جلاله عليه اذ يسر لهم ما لم يتأتى لغيرهم من العرب من الامن من عدوان المعتدين وغارات المغيرين في السنة - [00:27:59](#) كلها بما يسر لهم من بناء الكعبة وشرعة الحج وان جعلهم عمار المسجد الحرام وجعل لهم مهابة وحرمة في نفوس العرب كلهم في الاشهر في الاشهر الحرم وفي غيرها وعند القبائل التي تحرم الاشهر الحرم والقبائل التي لا تحرمها. مثل طي وقضاع وخنعم فتيسترت لهم الاسفار في بلاد العرب - [00:28:17](#) من جنوبها الى شمالها ولذا اصحاب التجارات بمكة يسافرون اليها ويحملون سلعهم وصارت مكة وسطا تجلب اليها السلع من جميع البلاد فتوزع الى طالبيها في بقية البلاد فاستغنى اهل مكة بالتجارة - [00:28:43](#) اذ لم يكونوا اهل زرع ولا ضرع اذ كانوا بواد غير ذي زرع وكانوا يجلبون اقواتهم فيجلبون من بلاد اليمن الحبوب من بر وشعير وزبيب واديم وثياب والسيوف اليمينية ومن بلاد الشام الحبوب والتمر والزيت والزبيب والثياب - [00:29:05](#)

والسيوف المشرفية زيادة على ما جعل الله لهم من معظم العرب في الشهر الحرم وما اقيم لهم من مواسم الحج واسواقه كما يشير اليه قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت - [00:29:29](#)

فلذلك وجه تعليل الامر بتوحيدهم الله بخصوص نعمة هذا الايلاف مع ان نعم الله عليهم كثيرة لان هذا الالاف كان سببا جامعا لاهم النعم التي بها قوام بقائهم. وهي نعمة الامن. فالحياة لا تطيب بدون امن - [00:29:45](#)

لذلك ربط الله عز وجل في سورة الانعام الامن بالايمان. فقال جل جلاله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. قال المفسرون امن الدنيا وامر الآخرة - [00:30:08](#)

فهي قاعدة مضطربة مضطربة متناسقة. انه كلما زاد الايمان كلما زاد الامن. لذلك من فضل الله عز وجل علينا وعلى كثير من بلاد المسلمين نعمة الامن الذي لا يعدلها شئ لا يمكن ان يتعبد الناس ربهم - [00:30:25](#)

بهدهوء وطمأنينة وسكن من غير الامن. لذلك حرم الاسلام الارهاب والارهاب والافساد في البلدان وجعل ذلك من الامور الموجبة للعقوبة الشرعية ولا تصلح حياة الناس ابدا من غير الامن والايمان. لذلك حري بنا ايها الاخوة ان نزيد ايماننا وعلاقتنا بالله ربنا -

[00:30:43](#)

حتى يؤمننا فاذا كانت قريش قد امتن الله عليهم على شركهم وعلى كفرهم بنعمة الامن ومع ذلك لم يقدروا الله قدره ولم يعبدوه وجعلوا الاصنام والانداد عبادة من دونه. فمن فضل الله عز وجل علينا انه انعم علينا بالامن والايمان ونحن نعبد ونذكره. ونسأله

الجنة ونسأله الامن والايمان - [00:31:06](#)

اللهم من اراد بلدان المسلمين عموما وبلادنا هذه خاصة بسوء فاشغله في نفسه واجعل كيده في نحره اللهم امن روعاتنا واستر عوراتنا واحفظ ائمتنا وولاة امورنا. اللهم اجعل هذا المجلس حجة لنا واياكم لا تجعله يا رب حجة لنا. اجعله سبب شفاء - [00:31:28](#)

وعافية وسرور وحبور يا حي يا قيوم. واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبات في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتريد - [00:31:48](#)